

# الدعوة للطاعة

## الرحمة تنتصر على الادانة والحكم

إن رحمة الله مشروطة بأن نكون رحماء: أَنَّ الْحُكْمَ هُوَ بِلاَ رَحْمَةٍ لِمَنْ لَمْ يَعْمَلْ رَحْمَةً، وَالرَّحْمَةَ تَفْتَحِرُ عَلَى الْحُكْمِ (يعقوب ٢: ١٣). يقول يعقوب أننا إذا حكمنا على الآخرين بما يقولون أو يفعلون، ولم نكن رحماء معهم، فإن الله سيديننا بالمثل بدون رحمة. عندما نقف أمام كرسي دينونة المسيح، إذا أردنا أن نحصل على أي من رحمة الله حتى نتمكن من الوصول إلى السماء، فيجب علينا أن نكون رحماء تجاه الأشخاص الذين نلتقي بهم في حياتنا. أنني على يقين تام أنه لا أحد منا سيدخل السماء دون أن يرحمه الله. هناك العديد من المجالات والمناطق في مسيرتنا مع الله حيث يجب أن نكون حذرين فيها حتى نتمكن من أن نكون مرشحين لتلقي واستقبال رحمة الله.

إذا لم تصلي كما ينبغي كل يوم منذ اختبار تجديديك، فستحتاج لرحمة الله في يوم الدينونة. إذا لم تحب الجميع بنفس القدر منذ تجديديك، فستحتاج لرحمة الله في يوم الدينونة. إذا لم تقدم بتضحية لعمل الله منذ تجديديك، أو إذا كنت تهرب من عطائك للرب، فستحتاج لرحمة الله في يوم الدينونة. إذا لم تطع الله في كل شيء، فستحتاج إلى رحمة الله في اليوم الاخير. إذا اشترت أشياء لم يكن ينبغي لك شراؤها، وإذا قلت أشياء لم يكن ينبغي أن تقولها، وإذا شاهدت برامج تلفزيونية لم يكن ينبغي أن تشاهدها، وإذا فاتتك خدمات وعظات الكنيسة في الوقت الذي كان ينبغي أن تكون هناك فيه؛ ستحتاجون ايها الاحباء إلى رحمة الله. أعتقد أننا جميعًا سنحتاج إلى رحمة الله في يوم الدينونة لأن يعقوب قال أيضًا: " أَنْ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرَمًا فِي الْكُلِّ " (يعقوب ٢: ١٠) إن رحمة الله واسعة لا حصر لها، ولا ينالها إلا من رحم.

أعزائي واحبائي نحن خبراء في الحكم وادانة الناس. نحن نحكم على إخوتنا وأخواتنا في الكنيسة. نحن نحكم على خادمنا أو راعينا في طريقة الوعظ ونوع السيارة التي يقودها وحياته المنزلية وعاداته الشخصية وما يفعله في يوم إجازته ومن يعاشر وأين يأكل وكيف ينفق أمواله ومن يتصل به، ومن لا يتصل به كثيرًا وعادات عمله وما إلى ذلك الخ الخ.... نحن نحكم وندين رجال الشرطة ونحكم على السياسيين ونحكم على الجيران ونحكم على أطفال جيراننا. الجميع تقريبًا يحكمون على أي شخص آخر تقريبًا في جميع الأوقات فيما يتعلق بما إذا كانت الأشياء التي يفعلها الشخص الآخر صحيحة أم خاطئة حكيمة أم حمقاء ذات ذوق جيد أم سيئ. إن الحكم الذي نقوم به يكاد يكون عملية مستمرة: كان ينبغي عليهم شراء تلك السيارة كان ينبغي لها أن تتزوج ذلك الشخص وينبغي أن يكون لديه شخص آخر كمقاول وكان ينبغي لهم أن يفعلوا هذا بأموالهم وليس ذاك كان ينبغي عليهم أن يرنموا ترنيمة خاصة مختلفة وهكذا يستمر حكمنا وادانتنا للآخرين.

هناك قصة مهمة وجميلة بخصوص هذا الموضوع في الإصحاح الثامن عشر من انجيل متى.  
سأل بطرس الرب يسوع السؤال التالي: حِينَئِذٍ تَقْدَمُ إِلَيْهِ بَطْرُسُ وَقَالَ: «يَا رَبِّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَعْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟» قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لَا أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعِ مَرَّاتٍ» (متى ١٨: ٢١-٢٢) أخبر الرب يسوع بطرس أنه بحاجة إلى أن يغفر لإخوته ويظهر لهم الرحمة سبعين مرة سبع مرات وهذا يعني إلى أجل غير مسمى و بلا نهاية. يريد الرب يسوع منك أن تسامح، وتسامح، وتسامح، وتسامح سبعين مرة سبع مرات والتي تتضمن أيضاً أن ترحم وترحم وترحم وترحم وهكذا.

بعد أن قال الرب لبطرس أنه بحاجة إلى أن يغفر للجميع سبعين مرة سبع مرات ذكر الرب له مثلاً في الحال (متى ١٨: ٢٣-٣٥). وسأقول لكم هذا المثل بكلماتي الخاصة: كان هناك ملك يريد أن يصفى حساباته. وبينما كان المحاسبين يراجعون الدفاتر اكتشفوا أن لديهم مديون يدين للملك بمليون دولار. فاستدعى الملك المديون وقال له: «يا بني لقد حان الوقت لتدفع المليون دولار التي عليك.» حسناً لم يكن لدى المديون المال ليدفع فقال له الملك: «يجب أن تبيع زوجتك وأولادك كعبيد ثم تبيع كل ما تملك: بيتك وأرضك وكل شيء آخر حتى تتمكن من أن تدفع ديونك» فجثا المديون على ركبتيه أمام الملك وصرخ قائلاً: «تمهل علي فساوفي كل ما علي» ترحم عليه الملك بسبب توسلاته وقال ببساطة: «أنا أسامحك على كل ما تدين به لي وأسقط كل دينك» وقام الملك بالغاء جميع الديون بدلاً من وضعه على خطة سداد غير مرهقة. شكراً لله! تأمل في الأمر. الغي الملك ديونه البالغة مليون دولار. يا لها من رحمة! وهذا سمح للمديون أن يحتفظ بزوجته وأولاده وكل ما لديه.

ثم يتابع المثل: ثم ذهب المديون بنفسه إلى أحد عبيده الذي كان مديناً له بدولارين. فأمسك بعنق خادمه وبدأ يخنقه وقال: «رد لي الدولارين اللذين عليك.» ففعل خادمه مثل ما فعله هو أمام الملك. فجثا على ركبتيه قائلاً: «ارحمني وسأوفيك.» فأبى هذا المديون أن يرحمه وفي الحال ألقى خادمه في السجن. وبعد ذلك بوقت قصير علم الملك بسلوك المديون هذا وغضب بشدة وأمر الملك بسجنه وأخبره أنه لن يخرج من السجن حتى يسدد كل شيء - المليون دولار. وفي ختام المثل قال الرب يسوع: فَهَكَذَا أَبِي السَّمَاوِيُّ يَفْعَلُ بِكُمْ إِنْ لَمْ تَتَّزَكُوا مِنْ قُلُوبِكُمْ كُلُّ وَاحِدٍ لِأَخِيهِ زَلَّاتِهِ» (متى ١٨: ٣٥)

عندما لا ترحم إخوتك أو أخواتك أو قسيسك أو الآخرين فلن ترحم يوم الدينونة لأن الروح القدس يحزن. ولما رفض المديون أن يرحم أخيه بعد أن نال الرحمة والمغفرة من الملك أودع في السجن مما أدى إلى فقدان غفرانه كما فقد شركته مع الملك. أيها الأصدقاء عليكم أن تكونوا رحماً تجاه جيرانكم أو تجاه إخوانكم المؤمنين أو تجاه أخواتكم المؤمنات أو تجاه راعيكم أو تجاه غير المؤمنين الذين لا يتفقون معكم إذا لم يكن الأمر كذلك، فسوف تفقد الغفران والشركة التي كانت لديك مع الرب يسوع المسيح. قال يعقوب: الرحمة تنتصر على الدينونة.

تحتوي نسخة بيركلي الجديدة للكتاب المقدس باللغة الإنجليزية الحديثة على مقطع مثير للاهتمام في الإصحاح الرابع عشر من رسالة رومية والذي يقول فيه الرسول بولس ما يلي: «وَمَنْ هُوَ الضَّعِيفُ فِي الإِيمَانِ فَاقْبَلُوهُ، لَا لِمَحَاكِمَةِ الأَفْكَارِ وَاحِدٍ يُؤْمِنُ أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَمَّا الضَّعِيفُ فَيَأْكُلُ بَقُولًا. لَا

يَزْدَرِ مَنْ يَأْكُلُ بَمَنْ لَا يَأْكُلُ، وَلَا يَدِينُ مَنْ لَا يَأْكُلُ مَنْ يَأْكُلُ، لِأَنَّ اللَّهَ قَبْلَهُ. مَنْ أَنْتَ الَّذِي تَدِينُ عَبْدَ غَيْرِكَ؟  
هُوَ لِمَوْلَاهُ يَثُبُّ أَوْ يَسْقُطُ. وَلَكِنَّهُ سَيُثَبُّ، لِأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ أَنْ يُثَبِّتَهُ. وَاحِدٌ يَعْتَبِرُ يَوْمًا دُونَ يَوْمٍ، وَآخَرُ  
يَعْتَبِرُ كُلَّ يَوْمٍ. فَلْيَتَيَقَّنْ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَقْلِهِ" (رومية ١٤ : ١-٥) تقول هذه الآية أن المؤمنين حكموا  
على المسيحيين الآخرين بما يأكلون أو بالأيام التي يعبدون فيها. قال الرسول بولس أن رجلاً يأكل  
خضاراً فقط وآخر يأكل لحماً أيضاً. يجوز لرجل أن يتعبد يوم الأحد وآخر قد يتعبد يوم السبت. وبالطبع  
تستمر القائمة: البعض يؤمن بالرش والبعض الآخر بالتغطيس والبعض بالتكلم بألسنة والبعض  
يعارض ذلك بشدة والبعض يؤمن بإحداث الكثير من الضجيج في العبادة ويعتقد البعض أن العبادة  
يجب أن تكون تجربة هادئة. البعض يرتدي الحلي والبعض يعتقد أن لبس الحلي خطيئة وهكذا. الرحمة  
تنتصر على الادانة. قال الرسول بولس إن الذي يأكل اللحم لا ينبغي أن يحتقر من لا يأكل اللحم ثم  
يتابع قائلاً إن الذي لا يأكل اللحم لا ينبغي أن يراقب من يأكل اللحم لأن الله قد قبله. بما أن الله يقبل  
الإنسان النباتي بقدر ما يقبل الإنسان الغير نباتي، فما هو عملنا في الحكم على هذا أو ادانة ذلك؟

أيها الأعداء أنتم لستم مدعويين من قبل الله للجلوس لمحاكمة بعضكم البعض. أنتم مدعون إلى  
محبة بعضكم بعضاً "الْمَحَبَّةُ لَا تَصْنَعُ شَرًّا لِقُرَيْبٍ، فَالْمَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيلُ النَّامُوسِ" (رومية ١٣ : ١٠).  
كونوا رحماء كما ان أباكم الذي في السموات رحيم. تذكر هذه الكلمات من الصلاة الربانية: "وَإِنْ  
لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَاتِهِمْ، لَا يَغْفِرَ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضًا زَلَاتِكُمْ" (متى ٦ : ١٥)

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزياره لموقعنا [www.schultze.org](http://www.schultze.org)

Reimar A.C. Schultze PO Box 299 Kokomo, Indiana 46903 USA

[www.joyfulabiding.com](http://www.joyfulabiding.com)

translated into Arabic by Ministry of training and discipleship in new areas in Egypt (CTO) +01206999753